

قصص الأنبياء

[37] عليه، وكلمه منه إليه: قد كنت مشاهدا لك وأنت في دار فرعون، وأنت تحت كنفي

وحفظي ولطفي، ثم أخرجتك من أرض مصر إلى أرض مدين بمشيئتي وقدرتي وتدبيرتي، فلبثت فيها سنين " ثم جئت على قدر " أي مني لذلك، فوافق ذلك تقديري وتسييري " واصطنعتك لنفسى " أي اصطفتك لنفسى برسالتى وبكلامى. " اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى "، يعني ولا تفترا في ذكرى إذا قدمتما (1) عليه ووفدتما إليه (2)، فإن ذلك عون لكما على مخاطبته ومجاوبته، وأداء (3) النصيحة إليه وإقامة الحجة عليه. وقد جاء في بعض الاحاديث: يقول الله تعالى: " إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني (4) وهو ملاق (5) قرنه " وقال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (6) " ثم قال تعالى: " اذهبوا إلى فرعون إنه طغى * فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " وهذا من حلمه تعالى وكرمه (7) ورأفته ورحمته بخلقه، مع علمه بكفر فرعون وعتوه وتجبره، وهو إذ ذاك أوردى خلقه، وقد بعث إليه صفوته من خلقه في ذلك الزمان، ومع هذا يقول لهما ويأمرهما أن يدعوا إليه بالتي هي أحسن برفق ولين، ويعاملاه [بالطف (8)] معاملة من يرجوا أن يتذكر أو يخشى. _____ (1) ا: إذا دخلتما (2) ا: عليه. (3) ط: وإهداء. (4) ا: لمن يذكرني. (5) ا: وهو مناجز قرنه. (6) سورة الانفال 45. (7) ا: وعلمه. (8) من ا. (*) _____